

(8) نوح عليه السلام (4) نوح عليه السلام وتكذيبهم له وإهلاك

قومه بالطوفان | الشيخ عبدالقادر شيبة الحمد

عبدالقادر شيبة الحمد

الحمد لله وسلام على عباده الذين اصطفى اما بعد ايها المستمعون الكرام اشرت في الحلقة السابقة الى الموقف المعجز الذي وقفه نوح عليه السلام من قومه عندما قال فيما ذكر الله عز وجل - 00:00:00

يا قوم ان كان كبر عليكم مقامي وتكذيري بآيات الله فعلى الله توكلت فاجمعوا امركم وشركاءكم ثم لا يكن امركم عليكم غمة ثم قضوا الي ولا تنتظرون ونفس هذا المقام - 00:00:24

يقفه النبيون بعد نوح عليه الصلة والسلام فيقول هود كما ذكر الله عز وجل عنه قال اني اشهد الله يقول لقومه وقد تحذبوا عليه وتجمعوا عليه واصروا على الكفر والتزموا العناد - 00:00:42

يا قوم قال اني اشهد الله قال اني اشهد الله واصروا اني بريء مما تشركون من دونه كيدوني جمیعا يعني هاتوا جميع ما عندكم من مكر وهاطوا جميع ما عندكم من كيد - 00:01:04

وهاطوا جميع ما عندكم من قوة. فكيدوني جمیعا ثم لا تنتظرون. ثم لا تمهلون. اني توكلت على الله نفس الاسلوب نفس الاسلوب عندما حزبه الامر وتمالأ عليه عليه الجميع واستيأس منه - 00:01:25

قال اني توكلت على الله. ولذلك رأينا لوطا صلی الله عليه وسلم جاءه قومه يهربون اليه ومن قبل كانوا يعملون السيئات قال يا قوم هؤلاء بناتي هن اطهر لكم. فانقوا الله - 00:01:49

ولا تخزونني في ضيفي اليك منكم رجل رشيد؟ قالوا لقد علمت ما لنا في بناتك من حق وانك لتعلم ما نريد قال لو ان لي بكم قوة او آوي الى ركن شديد. يعني آوي الى الله عز وجل. فلما ذكر هذا وايواءه الى الله وتوكله على الله - 00:02:08

قال الملائكة يا لوط انا رسول ربك لن يصلوا اليك فاسري باهلك بقطع من الليل وكذلك محمد صلوات الله وسلامه عليه يقف هذه المواقف العظام مرات ومرات. يذكر عبدالله بن عمرو - 00:02:32

ابن العاص رضي الله عنه وعن ابيه وقد سئل عن اغرب مشهد شهد من رسول الله صلی الله عليه وسلم وقريش فيقول كنت جالسا في ظلال الكعبة والملا من قريش جالسون في ظلالها. وهم يتحدثون فيما بينهم - 00:02:55

كيف صبرنا على محمد لماذا لم نقتله الى الان فتعاهدوا وتعاقدوا وتحالفوا واستوثقوا انه عندما يرون محمدما لاول مرة لابد قال عبدالله بن عمرو فما انتهوا من حديثهم حتى رأيت النبي صلی الله عليه وسلم مقبلا الى جهة الكعبة - 00:03:19

فوقع في قلبي انه لابد مقتول الان فلما دخل رسول الله صلی الله عليه وسلم المسجد الحرام بدأ فطاف فلما صار مقابلا للملا من قريش نظروا اليه باعینهم وتكلموا ببعض الكلام القبيح - 00:03:44

قال عبدالله بن عمرو رأيت الغيظ في وجه رسول الله صلی الله عليه وسلم لكنه استمر ولما صار مقابلا لهم الطوفة الثانية في الشوط الثاني تحدثوا بنفس الحديث فتفيظ وجه النبي صلی الله عليه وسلم تغير وجهه ورأيت اثر ذلك في وجهه صلوات الله وسلامه عليه. لكنه استمر - 00:04:05

فلما كان في المرة الثالثة تكلموا لهم مقابلا لهم فوقف ونظر اليهم وقال يا معاشر قريش والله لقد جئتكم بالذبح فلما سمعوا ذلك ارتعدت فرائصهم جميعا وقاموا اليه وقالوا عهدنا بك حليما يا ابا القاسم - 00:04:32

هذا مقام من مقامات النبوة وقد بين الله تبارك وتعالى في سورة نوح عليه السلام طرق دعوته التي ينبغي لكل داع إلى الله ان يتأسى به فيها وان يحرض عليها. ولو ان المسلمين - 00:04:53

حرضوا على طريقة نوح عليه الصلاة والسلام التي ذكرها الله في سورة نوح لو ان المسلمين حرصوا على هذه طريقة لامتنان الارض بالاسلام ولم يبقى في الارض الا دين الله الذي بعث به حبيبه ونبيه محمدا صلى الله عليه وسلم. فنوح يقول كما ذكر الله عز وجل عنه 00:05:11 -

قال رباني دعوت قومي ليلا ونهارا فلم يزدهم دعائي الا فرارا انظر قضى سحابة نهاره قضى سحابة نهاره وسحابة ليله في الدعوة الى الله عز وجل. قال رباني دعوت قومي ليلا ونهارا - 00:05:35
فلم يزدهم دعائي الا فرارا. واني كلما دعوتهم لتففر لهم انظر لهم دعوتهم لتففر لهم الانبياء يدعون الناس لمغفرة الله لهم ولرضوان الله عليهم. واني كلما دعوتهم لتففر لهم جعلوا اصابعهم في اذانهم واستغشوا ثيابهم واصروا واستكروا استكبارا ثم انني دعوتهم جهارا ثم ان - 00:06:01

اعلنت لهم واسررت لهم اصرارا. انظر اساليب الدعوة انظر اساليب الدعوة الى الله عز وجل من ابي كبر الانبياء نوح واول اولي العزم من المسلمين صلوات الله وسلامه عليه وعليهم - 00:06:30

اجمعين يقول فلم يزدهم دعائي الا فرارا. واني كلما دعوتهم لتففر لهم جعلوا اصابعهم في اذانهم. واستغشوا ثيابهم واصروا واستكروا استكبارا يغطون وجوههم حتى لا يرونني من شدة كرههم لي - 00:06:46
واستغشوا ثيابهم واصروا واستكروا استكبارا ثم انني دعوتهم جهارا ثماني اعلنت لهم واسررت لهم اصرارا. فقلت استغفروا ربكم انه كان غفارا يرسل السماء عليكم مدرارا. ويمددكم باموال وبنين. انظر انظر اثار الاستغفار الذي يعلمهم لا نوح عليه السلام - 00:07:04
انظر اثار الاستغفار للدنيا والآخرة العاجلة والاجلة. فقلت استغفروا ربكم انه كان غفارا. يرسل السماء عليكم مدرارا ويمددكم باموال وبنين ويجعل لكم جنات ويجعل لكم انهارا. ما لكم لا ترجون لله عظمة وقارا وقد خلقكم اطوارا. ما لكم لا تخافون - 00:07:27
الله. ما لكم لا تأملون عظمة الله. ما لكم لا تهابون من ربكم. وقد خلقكم اطوارا وطبعا كلمة اطوارا الواردة هنا قد فسرها بعض الجاهلين في عصرنا بانها تؤيد نظرية درو في التطور والارتقاء - 00:07:53

وليس ذلك بسديد. بل يعني ان الانسان كان سمة البحر ثم كان حيوانا متواحشا في البر ثم مضى به الحال حتى كان قردا او كان حمارا كما يقول بعض الناس في عصرنا هذا ثم استقر به الحال حتى صار انسانا. يقول بعضهم - 00:08:13

يقول بعضهم من المعاصرین مؤيدا لنظرية دوره في التطور والارتقاء لقد فضح الجنين القصة فان الجنين عندما يبدأ تكوينه في بطن الام. يكون كالسمكة تماما له زعانف وخياشيم. ثم يغطى جسمه بالشعر كالقرؤش - 00:08:34
تماما ثم ينحسر الشعر عن بعض اجزائه كالانسان تماما. لقد فضح الجنين القصة كما فضح بعض الجراح قصة فان موضع الجراح وهو يعمل خلف الاذن البشرية اكتشف عضلات ميتة هي التي كانت تحرك اذانها - 00:08:51

كان اجدادنا الحمير انظر انظر كيف وصل بهم تفكيرهم السيء الى هذه الاراء السخيفية مع ان الله تبارك وتعالى بين على لسان نبيه محمد صلى الله عليه وسلم معنى الاطوار التي اشار اليها نوح في قوله وقد خلقكم اطواره بينها في قوله - 00:09:11
صلى الله عليه وسلم يجمع الله خلق احدكم في بطن امه اربعين يوما نطفة ثم اربعين علقة ثم اربعين مضفة الى اخر الحديث والى حلقة قادمة ان شاء الله. والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته - 00:09:32